

دور المؤسسات التربوية في تدعيم الصحة النفسية المدرسية

في ظل العولمة التربوية

The role of educational institutions in strengthening the mental health of the
child

In the light of educational globalization

د. باندو صفية، استاذ محاضر ب، جامعة يحي فارس المدية،

البريد الالكتروني: safiabendou61@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا المقال الى تقصي ما تحمله العولمة من انعكاسات وتحديات في الجانب التربوي، مما خلق تباين في دور المؤسسات التربوية ودفعها الى اعادة النظر في دورها المعرفي والانفعالي والنفسي والسلوكي، بالتركيز على جانب مهم وفاعل في العملية التعليمية لمواجهة هذه التحديات الا وهو الصحة النفسية للتلميذ وطرق تتميتها في ظل التغيرات التي انعكست سلبا على شخصيته وذلك بتبني استراتيجيات تتماشى مع المتغيرات المتسارعة في عصر الحداثة والتطور.

كلمات مفتاحية: العولمة، العولمة التربوية، المؤسسات التربوية، الصحة النفسية للطفل، الصحة النفسية المدرسية.

Abstract:

This article aims to investigate the implications and challenges of globalization on the educational side, which created a difference in the role of educational institutions and prompted them to reconsider their cognitive, emotional, psychological and behavioral role, focusing on an important and effective aspect in the educational process to face these challenges, which is the student's mental health and methods Its development in light of the changes that negatively affected his personality by adopting strategies that are in line with the rapid changes in the era of modernity and development.

Keywords: Globalization, educational globalization, educational institutions, child mental health, school mental health.

1- مقدمة:

تلعب المؤسسة التربوية دورا مهما في المجتمع كونها المحرك الاساسي لتنشئة جيل المستقبل بعد دور الوالدين داخل الاسرة، إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر أصبحت تفرض على القائمين على العملية التربوية مسؤوليات مضاعفة تتجاوز حدود التعليم في نمطيته التقليدية، وتفرض عليهم أيضا الاطلاع بدور أكثر أهمية في تعليم الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع.

حيث أصبح للتربية بعد اخر يجب اخذه في الحسبان من طرف السياسات التربوية وذلك لمواجهة مباشرة مع مقومات العولمة ومؤسساتها خاصة من الناحية القيمية وهو ما يطرح امام المنظومات التربوية تحديات جمة على العديد من المستويات الفلسفية والغائية والمنهجية والبيداغوجية ولقد تبدى ذلك في عمليات الاصلاح واصلاح الاصلاح الجاري والتي تنم عن الرغبة في الحفاظ على المخزون الوطني بثقافته وقيمه وارثه الذي يشكل اهم ملمح من ملامح شخصيتنا الثقافية (عمر مناصرية، 2018).

إن العمل التربوي في الوقت الحاضر أصبح يعاني الكثير من الضغوط بسبب قصوره عن أداء بعض الأدوار المناط بها مما يتطلب إعادة النظر فيه بعقلية انفتاحيه لا ترفض القديم كله ولا تقبل الجديد كله دون دراسة وتمحيص (فايز عبد العزيز الفايز، 2014).

وعليه يتوجب إحداث نوع من القطيعة مع الممارسات التربوية القديمة أو التقليدية النمطية التي تعمل على توفير الحماية للأطفال مقابل التسلطية والتبعية والولاء المطلق التي تميز المجتمع المغلق الراكد الحامي، بل يتحتم عليها أن تحضر هذه الناشئة لاقتحام عصر العولمة بالكفاءة الشخصية الكلية القصى التي تتكون من العناصر التالية:

- الاقتدار وكفاءة المعرفة القصى.
- المناعة القيمية الانتمائية.
- القدرة البدنية العالية.
- الصحة النفسية.

وتشكل هذه المكونات الأربعة الكفاءة الشخصية الكلية القصوى في جوانبها المعرفية، والاخلاقية القيمية، والبدنية، والنفسية. ويعد المكون النفسي أو الصحة النفسية محور هذه المكونات في ظل عصر العولمة (عبد العزيز حدار، 2013، ص:66).

من خلال ما سبق يهدف هذا المقال الى الاجابة عن التساؤل التالي: ماهي انعكاسات العولمة على الجانب التربوي؟ وماهي اهم الاستراتيجيات التي يجب اتخاذها لمقاومة هذه التحديات من الناحية التربوية مع الحفاظ على الصحة النفسية للتلاميذ في ظل هذه التغيرات.

2- العولمة التربوية وتحدياتها:

تعتبر العولمة ظاهرة التوحد العالمي سواء من الناحية الثقافية او الاقتصادية مع عدم اغفال بقية النواحي السياسية والاجتماعية، فالثورة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية ساهمت في ابراز معالم العولمة أكثر من أي وقت مضى. وتعود البدايات الاولى لظهور مصطلح العولمة منذ ان دخلت اوروبا في مرحلة الحداثة في نهاية القرن (15) وانتشرت مع ظهور الثورة الصناعية في القرن (18) واصبحت واقعا ملموسا مع الثورة التقنية في القرن (20).

ونجد ان صياغة تعريف دقيق للعولمة يبدو مسألة في غاية التعقيد نظرا لتعدد تعريفاتها والتي تتأثر باختلاف وجهات نظر الباحثين الايديولوجية واتجاهاتهم. وتستخدم مصطلحات كثيرة للتعبير عن مفهوم العولمة منها الكونية (Universalisme) والكوكبة Globalization والدولية (Internationalisation) ولكن المفهوم الأكثر شيوعا واستخداما هو العولمة Mondialisation، واول من أطلقه معرّفا عالم الاجتماع الكندي (مارشال ماك لوهان) في الستينات ابان صياغة مفهوم القرية الكونية (Global Village) (غلاب، 2002).

وتبني هذه الفكرة بعده (بريكتسي) الذي أصبح فيما بعد مستشارا للرئيس الامريكي (جيمي كارتر) وعمل على ان تُقدم امريكا نموذجا كونياً للحداثة وانتشرت هذه الفكرة على مستوى العالم بسرعة كبيرة في الاوساط المختلفة بينما بدأت الايديولوجية السوفيتية بالتراجع والضمور (فيروز سيفي، 2017، ص:386).

ويعرف بيتر ماركوس العولمة انها: "شكل من جديد للرأسمالية احاطت من خلاله العلاقات الرأسمالية كافة الابعاد والمجالات الانسانية" كما تعرف على انها: "الاتجاه الذي يصبح به العالم نسبيًا كرة اجتماعية بلا حدود"

وبدأ مفهوم العولمة يحتل موقعا اساسيا في العلوم الاجتماعية المعاصرة ويستخدم في عدد من فروع المعرفة مما جعله أحد المفاهيم التي تستدعي مدخلا تتفاعل فيه الفروع المعرفية لتحليل المجتمع (الدراجي زروخي، 2017، ص: 851).

وينتقد الفيلسوف جون غراي (Gray, 1997) العولمة ويعتبرها الشكل المنحرف والرجعي للحدث، وهو على وجه التقريب ذلك الخاص بالنزعة الفردية الاقتصادية التي سادت انجلترا خلال القرن 19 ونظيرتها الامريكية خلال القرن 20 والذي انتشر في كل انحاء العالم، كما يعتبر النزعة الكونية هي أحد الجوانب الاقل نفعا والاكثر خطورة في الحقيقة للتقليد الفكري الغربي، ذلك الايمان الميتافيزيقي بأن القيم الغربية المحلية تعد جديرة بالاعتماد والقبول من قبل الثقافات والشعوب (عبد العزيز حداد، 2013، ص: 61).

إن العولمة كظاهرة ذات أبعاد ومستويات متعددة تهدف إلى دمج العالم نمطيا من خلال السعي إلى صنع آليات لتفعيل دورها المعرفي والثقافي، فانصب هذا الجهد على مجالي التربية والتعليم بعد أن كان الجهد اقتصاديا وسياسيا وإعلاميا باعتبار أن التربية والتعليم هما الوسيلة التي يمكن من خلالها نشر الفكر العولمي.

وتشكل العولمة التربوية والثقافية أخطر أنواع العولمة إذ يمكن اعتبارها عملية اغتصاب ثقافي تربوي للفرد والأمة والمجتمع، ويتضح ذلك من التدخلات الخارجية بتغيير المناهج وعملية التعليم، واستخدام وسائل الدعاية والإعلام وشبكات الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وشاشات الحاسوب لتنفيذ ذلك حتى يمكن هدم المنظومة القيمية واهتزاز النظم التربوية (لبنى بنت حسين، ب.س).

حيث حرصت الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على المؤسسات الدولية ذات الاختصاص مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وحاولت التوغل في منظمات إقليمية أخرى ذات طابع تربوي وثقافي مثل: المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وقد سعت كذلك إلى توجيه نشاطات هيئات دولية أخرى ذات

طابع اقتصادي مثل: صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية. من أجل جعلها أدوات سيطرة وذلك من خلال توجيه جهودها الخاصة إلى خدمة نمط معين من التوحد المعرفي والثقافي والتربوي والتعليمي لبلدان أخرى في العالم.

وظهرت العولمة التربوية في التزايد بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر في واشنطن ونيويورك، حيث تغيرت السياسة الأمريكية من الدبلوماسية إلى المجابهة التي لا تقبل التأويل السياسي أو التأجيل، حيث أصبح واضحاً أكثر من أي وقت مضى تدخل المنظمات والمؤسسات المالية للعولمة في الشؤون التعليمية المحلية تدخلاً مباشراً وهذا بربط وإسناد القروض والهبات وتغيير السياسة التربوية للدول المقترضة وغير المقترضة أيضاً، مقابل تعميم نموذج تربوي ينتمي إلى قوى ذات بعد واحد لا تراعي خصوصيات الأمم والشعوب والقبائل الأخرى، من أجل تكريس خطط تربوية وتعليمية دخيلة تعد إحدى تجليات الاستغراب أو ما يسمى بالاستعمار الأجنبي الجديد.

حيث أن القائمين على صندوق النقد الدولي اشترطوا على هذه الدول تعديل المناهج التربوية من أجل الحصول على قرض مالي لتطوير التجهيزات التربوية وفي هذا السياق يمكن التذكير بما أمر به الأمريكيون بعض الدول العربية والإسلامية من تغيير المناهج التربوية، وبخاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر مثل مصر وأفغانستان وباكستان والسعودية وغيرها، وهو أمر الدول الإسلامية بإقصاء الآيات القرآنية التي تحرض على الجهاد والآيات القرآنية التي تعادي اليهوديين باعتبار أن هذه الآيات حسب الزعم الصهيوني تثير التعصب الديني، إن التدخل الأمريكي في المناهج والمؤسسات التربوية كان بناءً على خلفية أن المناهج الإسلامية تنتج إرهابيين حسب الرؤية الأمريكية.

وتشير خطة واشنطن لتغيير المناهج التعليمية في مصر والعالم العربي والتي صاغتها مجموعة من السياسيين الأمريكيين ووافق عليها بوش، إلى هذا التدخل السافر في المناهج، ومما جاء فيها لن نستطيع أن نغير من محتوى القرآن، ولكن علينا التدخل لإفراغه من مضمونه وتغيير التربية الدينية إلى مسمى الثقافة الدينية، وكذلك ما جاء في المذكرة التفصيلية لمبادرة (كولن باول) والتي تعتبر أن إصلاح التعليم بالمفهوم الأمريكي هو الدعامة الأولى لواء الإرهاب لذلك حدد التقرير ما يلي:

- إنشاء مدارس أمريكية في مختلف البلاد العربية لجميع مراحل التعليم وأن تكون مؤهلة للالتحاق بالجامعات الأمريكية.
- الاعتماد على الخبراء والأكاديميين الأمريكيين في إدارتها مع تطعيمها بأكثر عدد من خبراء التعليم العرب.
- تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية مشتركة للمعنيين بالعملية التعليمية في البلاد العربية أو في أمريكا تتضمن برامج تؤكد الصورة المثلى الأمريكية.
- ألا تكون تكاليف الالتحاق بهذه المدارس عالية لتشجيع الانخراط فيها.
- لا تقتصر المناهج على المقررات الدراسية وإنما سيتم تخصيص جزء كبير منها لتشجيع المشاركة السياسية والديمقراطية.
- إنشاء نوادٍ داخل المدارس يطلق عليها نوادي الحرية الأمريكية لممارسة تطبيقات الديمقراطية الأمريكية.
- دعم إنشاء المدارس من خلال سلسلة من المصالح والمشروعات والمؤسسات الاقتصادية الأمريكية وهذه المشروعات ستضمن فرص عمل لخريجي المدارس والجامعات الأمريكية برواتب مغرية.
- تخصص المذكرة فقرات حول تشجيع تعليم البنات وهناك خطط جاهزة لتدريب المرأة العربية لقيادة حركة تطوير المرأة.
- يتم البدء في هذا المشروع من عام 2003 وتبدأ الدارسة الفعلية 2005.
- دعم وتقوية اللامركزية السياسية وبرامج الحكم المحلي خاصة في مجالات التعليم.
- وجود برنامج منفصل للترجمة إلى العربية من خلال كتب تعالج الاقتصاد والتربية وتشكل مراجع توزع على المؤسسات.
- ترجمة كتب مبسطة حول أنماط الحياة الأمريكية، مع قصص رمزية ترسخ أهدافاً وقيماً معينة توزع على طلبة المدارس، وإدخالها في صلب المناهج التعليمية وتشرف على حركة الترجمة وزارة الخارجية الأمريكية.
- ويتضح مما سبق أن هدف البرنامج الأمريكي كما يظهر بوضوح تكوين ناشئة عربية مسلوبة الهوية والانتماءات الوطنية والقومية، كي تؤمن بنموذج الحياة الأمريكية (مصطفى يوسف منصور، 2007، ص: 205).

وهو ما ساهم في الانتشار الواسع لمفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان التي تشمل كافة الطوائف بما فيها الأقليات العرقية والدينية والمرأة والطفل والنمو المتواصل في المؤسسات العالمية والمحلية التي تراقب تطبيقات حقوق الانسان حول العالم في المناهج التعليمية مقابل المواضيع الوطنية والدينية.

2-2 التحديات الخارجية للعولمة التربوية:

- **التدخلات الخارجية في نظم التربية والتعليم:** إن البرنامج الأميركي يسعى لتكوين ناشئة عربية مسلوبة الهوية والانتماءات الوطنية والقومية، كي تؤمن بنموذج الحياة الأميركي وتدعم مصالحه وأساليبه هيمنته.
- **الابتزاز التربوي بالمنح والمعونات الخارجية:** تمثل المنح والمعونات الخارجية المقدمة للجهات الحكومية أو الأهلية في الكثير من الدول العربية عامل ابتزاز وضغط وتوجيه لإنفاذ كثير من المخططات المشبوهة مما يجعل كثيرًا من الجمعيات الأهلية المدعومة من الغرب أداة لمحاربة التربية الإسلامية والعمل على طمس الهوية.
- **استهداف الهوية الثقافية:** وذلك من خلال التحديات القديمة والمتجددة والتي تتجدد باستمرار في صورها واثوابها ووسائلها وما يتولد عنها من تحديات مثل: زحف المدارس التبشيرية، التسلسل المتواصل للمفاهيم المغلوطة، الانبهار والاستلاب الثقافي.
- **دمج القيم العالمية في مناهج التعليم أو ما يسمى بالتربية الشمولية:** تحاول منظمتا اليونسكو واليونيسيف دمج القيم العالمية في مناهج التعليم وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد في اتجاهين، الأول يتمثل في الجهود لوضع برنامج للشرق الأوسط في مجال التربية الشمولية، والثاني في برنامج للتنمية التربوية لدول حوض البحر المتوسط، وتتضمن التربية الشمولية أربعة أبعاد: البعد المكاني ويركّز على تعزيز الوعي بعلاقة الاعتماد المتبادل بين البشر في نظام عالمي يكون فيه المحلي ضمن الكوني، والكوني من ضمن المحلي، أما البعد الزمني فنصير مواجهة المستقبل في المناهج الدراسية يعتبر شرطاً مهماً ومسبقاً لتنمية قدرات ومهارات التلاميذ ليصبحوا في وضع يمكنهم من التحكم في اتجاه التغيير وأكثر قدرة على التكيف مع مجتمع سريع التغير، وبُعد القضايا الكونية الشاملة فالقضايا الكونية متداخلة كتلوث البيئة والاعتداء على حقوق الإنسان وعدم المساواة، البعد الداخلي ويقوم على أن يتعلم الأطفال أن

حياتهم متداخلة مع مشكلات الغير وطموحاتهم، ومع البيئات التي تبعد عنهم آلاف الأميال، وقد تمّ تنفيذ مشروعات تجريبية في لبنان والأردن بالتعاون مع المعهد الدولي للتربية الشمولية ومنظمة اليونيسيف في عمان، حول تطوير وتدريب موضوعات تدرس منفصلة أو ملحقة ببعض المواد الدراسية مثل العيش المشترك وتفهم الاختلافات وتجنب الصراعات وحلّ النزاعات ونظرتنا لذواتنا والآخرين، ورفض العصبية والعرقية.

- **الدور الإعلامي المناقض للدور التربوي المدرسي:** يعدّ الإعلام وسيلة للتعبير والتوجيه، ووظيفته الحقيقية تتحدّد في التثقيف والتعليم والإرشاد والنصح، وتتضح خطورة الإعلام، ولاسيما في عصر الفضائيات بتحوّله إلى أداة لهدم القيم والنيل من الرموز، مما يجعله يمثل خطراً على العملية التربوية ذاتها، فإما أن يدعمها ويتكامل معها أو يضادها ويعيقها، وتحاول العولمة مسخرة الإعلام لدفع الإنسان وتحتيته بعيداً عن التربية والأخلاق بإشاعة الجنس والجريمة والتمرد لدى الأجيال وقتل أوقات الشباب في تلك المعصيات وقد "أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات مسيئة للنظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي.

- **مادية ثقافة العولمة وخطرها على البناء الروحي:** إن ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات والعواطف، ممّا يجعل تحدي المؤسسات التعليمية في هذا المجال هو الحفاظ على ديمومة المجال الروحي الصحي السليم للطلاب والطالبات ببيت مفاهيم التكافل والتعاطف والتواد والإيثار وكلّ القيم النبيلة (مصطفى يوسف منصور، 2007: 613).

2-3 التحديات الداخلية للعولمة التربوية:

لقد تغيّر مفهوم التعليم تغيراً جذرياً وشاملاً في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها العولمة وتسيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية والنفوذ الإلكتروني، فمع سيادة نظام العولمة أصبح هذا التعليم ضرورة للأمن القومي وما يرتبط به من الجودة الشاملة. إن أمتنا العربية والإسلامية تواجه اليوم ولسنوات قادمة تحديات كثيرة أخطرها التحديات التربوية التي في ضوئها مصير الأمة قوة أو ضعفاً، وتمثل في أحد جوانبها صراعاً ومقاومةً دفاعاً عن الاستقلال ضد التبعية.

يعاني النظام التربوي أساساً من أزمة تربوية تختلف حدتها من بلد إلى آخر، منها ما يتعلق بالتعليم وسوق العمل، فنحن نتعلم وفقاً لطاقة التعليم المتاحة لا وفقاً لحاجتنا الفعلية، وفي ظلّ فلسفة تربوية تضع حواجز بين المعارف النظرية والمهارات العملية، ومنها عدم تكافؤ فرص التعليم وأسبابها الدروس الخصوصية، وتعدد مسارات التعليم فهناك ازدواجية تربوية بين تعليم النخبة وتعليم العامة، والعزوف عن مداومة التعليم وسلبية المعلمين، فمنهم قادة الثورة التربوية وعدم فاعلية البحث العلمي وانفصاله عن المشكلات العملية وتدني مستوى الخريجين والكاادر التعليمي الضخم، وفقدان المجتمع ثقته بمؤسساته التعليمية، وعدم تعريب العلوم، وتخلّف المناهج وطرق التدريس وضعف الإدارة التعليمية.

- **افتقاد الفلسفة التربوية الإسلامية:** يؤكد علماء التربية ان التعليم في المغرب العربي يفتقد الى وجود فلسفة تربوية اسلامية توجهه، فقد ارتبط بفلسفات تربوية اجنبية تأخذ من الغرب تارة ومن الشرق تارة اخري انعكس ذلك على المناهج والاهداف التربوية وطرق التدريس فجاء ضعيف غير واضح الاهداف والغايات وبدلاً من ان ينطلق من فلسفة تستمد توجيهاتها من القرآن الكريم والسنة النبوية فقد اقتنع في الغالب بمجرد التقليد والتبعية الثقافية والتربوية للغرب لذا فشلت معظم المؤسسات التعليمية في اعداد الاجيال المعاصرة التي يمكن ان تواجه التحدي العالمي الذي فرض عليها.

- **غياب المعلم القدوة:** فالمعلم القدوة غدا حاجة ومطلباً ضرورياً، ولقد نتج عن "التزايد المطرد لعدد الملتحقين بالمدارس في العالم حشد مكثف للمعلمين جرى في كثير من الأحيان بموارد مالية محدودة ومن دون أن يتسنى دائماً العثور على المعلمين الأكفاء. وأفضى الافتقار إلى الموارد المالية وإلى الوسائل التعليمية، فضلاً عن اكتظاظ الصفوف إلى التردّي الخطير لظروف عمل المعلمين. إن مواجهة تحديات العولمة تستدعي إصلاحات كثيرة للنظام التعليمي، وينبغي على المعلمين أن يتعاملوا مع البرامج الحاسوبية التعليمية والتعلم بالوسائط المتعددة والتعلم التفاعلي والتدريس الافتراضي والتعليم بالاتصال المباشر من أجل تحفيز عملية التعلم.

- **نقص الميزانيات:** ومن التحديات التي يواجهها التعليم نقص التمويل المتاح، فالميزانيات المخصصة للتعليم لا تفي بالاحتياجات.

- **نظام الترفيه من دون إنجاز أكاديمي:** ليست نسب النجاح المرتفعة هي الغرض النهائي من التعليم ولكنها مؤشر من بين عدد من المؤشرات، فليس الهدف كمياً، فأسلوب الترفيه الآلي الذي يتبع في مدارسنا العربية والذي بموجبه ينتقل الطالب من فصل لآخر، تكون محصلته النهائية عبارة عن طالب لا يستطيع أن يقرأ قراءة جيدة أو أن يكتب كتابةً صحيحةً.

- **تدني نوعية التعليم:** فمن التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية "الطلب المتزايد على التعليم المدرسي من دون إدراج نوعية التعليم المقدم في عداد الأولويات. ومن هنا كان اكتظاظ المدارس وإتباع أساليب بالية للتدريس تقوم على الاستظهار والاعتماد على معلمين عاجزين عن التكيف مع أساليب التعليم الحديثة مثل المشاركة الديمقراطية في أنشطة الصف والتعلم التعاوني وحلّ المشكلات التي تتطلب قوة إبداعية وهذه المشكلات جميعها أصبحت تشكل الآن عقبات كبرى أمام توفير تعليم أفضل".

- **العجز التربوي:** إن عجز النظام التربوي عن إخراج المبدعين له أكثر من دلالة خطيرة، ولعل أبرزها اهتزاز الثقة بهذا النظام. لم تعد وظيفة المدرسة فقط تعليم الطلاب المواد العلمية والمعرفية، وإنما أصبحت مركز إشعاع داخل المحيط الاجتماعي وعنصر مؤثر في البيئة، وظهور التوجيه المهني، كما عملية التعليم أصبحت متاحة لكل الشرائح الاجتماعية مما أدى إلى إقبال الطلبة من مجتمعات مختلفة مما أدى إلى تباين بين الطلاب في قدراتهم ومستوياتهم، التطور العلمي والمعرفي وما يشهده العالم من حركة علمية، وتزايد المشكلات داخل المجتمع مما أدت إلى تعطيل بعض الطلاب عن الدراسة وزيادة نسبة الرسوب والتسرب، كما أن المناهج وطرق التدريس قد لا تتلاءم مع قدرات الطلاب العقلية، ولذلك أصبح من الضروري توفير الجو النفسي الملائم للطلاب للنمو العلمي والمعرفي وتحقيق التوافق النفسي (احمد خليل القرعان، 2009) (السلمي حسين حسين زيدان، 2018: 103).

3- الصحة النفسية المدرسية:

3-1 تعريف الصحة النفسية:

طرحت العولمة شكلاً جديداً من أشكال الحياة جد مغاير عما ألفناه ضمن المجتمع الراكد المغلق المحمي المؤطر، حيث أساليب حياة تقليدية نمطية هادئة مستقرة، فخصائص العولمة

من التسارع وانعدام اليقين والتنافسية، والمرتبطة المعقدة وانضغاط المكان والزمان، والنزعة الاستهلاكية ومبدأ المتعينة، وثقافة النجاح الفردي، وثقافة الصور، يحتم على الأفراد أن يخوضوا في المستقبل المنظور معركة الوجود وإثبات الذات باستعمال كامل مواردهم، على رأسها الصحة النفسية التي لم تعد مجرد الخلو من الاضطرابات النفسية، بل كما جاء في تعريف المنظمة العالمية للصحة: "أنها حسن الحال البدني والنفسي والاجتماعي التام الذي لا يتضمن فقط الخلو من الأمراض والإعاقة " (عبد العزيز حداد، 2013: 62).

ونجد ان منظمة الصحة العالمية قامت بتضمين العافية النفسية في تعريف الصحة النفسية وتعريف منظمة الصحة العالمية الشهير للصحة يشير الى انها: "حالة من الكمال الجسدي والنفسي والعافية الاجتماعية وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز " (محمد رزيقة، ايت مولود يسمينة، 2016: 177).

ويطرح القوسي في هذا الجانب منظور تكاملي للصحة النفسية ويعني به التكامل ما بين وظائف النفس المختلفة، والقدرة على مواجهة الازمات النفسية والاحساس بالسعادة والكفاية (الطحان، 1987). يتمثل هذا الطرح في إعطاء المجال للفرد ليحرر إمكانياته وتوفير الشعور بالكفاية والسعادة لحل مشاكله واتخاذ قراراته، والمرونة والتفاعل النشط مع العالم والناس ضمناً، على اعتبار أن التكامل النفسي الداخلي يوفر الأساس الإيجابي الفاعل مع الآخرين (مصطفى حجازي، 2004: 39).

3-2 الصحة النفسية المدرسية:

يستحيل توضيح مفهوم الصحة النفسية المدرسية بمعزل عن مفهوم الانشراح التعليمي (Well Being) حيث تعتمد تعاريف الصحة النفسية المدرسية الانشراح التربوي محكاً رئيساً (الدهري 1999، رضوان سامر، 2007) وأن لم يحسب مرادفا لها في تعاريف أخرى. بأن المعافاة النفسية المدرسية ما هي إلا التناول العلمي لعملية الانشراح (J. Guret 2012) .

فقد استهجن التعريف السلبي للصحة النفسية التربوية، ورفض في مجالات المعافاة والسلامة التعليمية الامر الذي يسند تعريف منظمة الصحة العالمية W.H.O للصحة النفسية بأنها: "تصور نفسي وتمتع بالإيجابية يعزز صحة التلميذ في الموقف التعليم قصد تحقيق كفاءة ذاتية بمرونة نفسية تعليمية تمكنه من ادراك كفاءاته على حسن التعامل مع الضغوط المدرسية"(العيد اوزنجة، 2014، ص: 464).

حيث يتوافق ذهاب الطفل الى المدرسة الابتدائية مع بداية رحلة هامة من مراحل نموه تتضمن مهاماً جديدة على مستوى كيانه ومشروعه الوجودي. انها بداية مرحلة الفطام النفسي عن الاهل والشروع في بناء الاستقلال الذاتي، في المدرسة تتكسر العلاقات الافقية الندية مع الاتراب بعد ان كان يغلب على علاقاته الاسرية الطابع العمودي ... وهنا تطرح بشكل مميز في صيغته الانفعالية والنفسية حالة استعداد لهذا الاستقلال النفسي الى أي مدى تم تهيئته في الاسرة لهذا الدور والمكانة الجديدين كي يتحول الذهاب الى المدرسة الى فرصة نماء وانطلاق في العالم الخارجي الرحب وفي المقابل ما هي مقدار الصعوبات التي سيلاقها اذا بقي رهينة العلاقات الأولية وعالمها المغلق (مصطفى حجازي، 2004، ص:224).

وتمثل الصحة النفسية المدرسية إشراف سيكولوجي تربوي وقائي وبنائي وإبداعي (R. Bastien 2012) وتبصر جديد في العوامل التي تحققها قدرات ممكنة واستثارة انجاز مدرسي أفضل برؤية جلية للأهداف التربوية.

وعليه فالصحة النفسية المدرسية معافاة سلوك تربوي لمجال إحداث تغيير معرفي موجب وإكساب التلاميذ مهارات نفسية معرفية متبلورة واتجاهات تربوية سليمة. فالصحة النفسية المدرسية خدمة بيداغوجية اجتماعية تعاونية تهدف دراسة الأبعاد المؤثرة في عملية التربية والتعليم، وتعمل على تحسينها بالأسلوب الفني الذي يؤمن لكل تلميذ شحذ همته ودفع قدراته الكامنة وإطلاق مهاراته الخلاقة لينمو نموا سليما متزايدا وفق ما تصبوه التربية المنشودة (العيد أوزنجة، 2014، ص:456).

ويذهب برنامج هاد ستارت للصحة النفسية (Hansen and als, 96) الذي صممه جامعة جورج تاون لحساب دائرة الطفولة والشبيبة والاسرة في مصلحة الموارد الانسانية الامريكي نفس المذهب، حيث يهدف الى ادماج الصحة النفسية في كل مجالات وابعاد البرنامج الدراسي فيقدم استراتيجيات ويقترح أنشطة، ويعدد موارد تخدم جميعها هذا المشروع. وهو ينطلق من منظور العافية Wellness في مقارنة كلية لجميع ابعاد الصحة النفسية اضافة الى الصحة الجسدية يخدم الابعاد التالية: الابعاد الانفعالية، الابعاد الاجتماعية، الابعاد المعرفية، الابعاد المهنية، الابعاد الروحية الإرشادية (مصطفى حجازي، 2004، ص:240).

ويذهب (كلير فهميم، 1998) الى ان ابعاد الصحة النفسية المدرسية تتمثل في:

- مساهمة المدرسة مع البيت على النمو النفسي للأطفال: بعد انقضاء سن الطفولة تبدأ المدرسة تسهم مع البيت في مهمة مساعدة الاطفال على النمو الذهني والبدني والانفعالي والاجتماعي، وتزداد اهمية الدور الذي تقوم به المدرسة في نمو شخصية الطفل بازدياد تحرره من البيت وما تنطوي عليه حياة الاسرة من تعلق شديد بأفرادها وما تستطيع المدرسة ان تقدم للطفل من ضروب الرعاية التربوية والصحية التي تعين على تقنحه ونموه.

- المدرسة ألوان من العلاقات الحية مستهدفة الى توفير الصحة النفسية للتلاميذ تنطوي على علاقات متشابكة فيها بكيانها المادي وجوهرها المعنوي واعضاء الهيئة التربوية والصحية وتلاميذها معا.

- المدرسة في جوهرها كيان مادي وبعد انفعالي: اما الكيان المادي يشمل المرافق المدرسية على اختلافها من فصول وقاعات النشاط والملاعب الخ، وهذا كلها لها علاقة بالصحة النفسية للتلاميذ من خلال تنبيه المشاهر المحببة ازاء المدرسة ودعم الشعور بالطمأنينة في العلاقات وزيادة الاقبال على التعلم.

اما الجانب الانفعالي له اهمية كبيرة لتحقيق اهداف الصحة النفسية من كيانها المادي والجو الانفعالي للمدرسة وثيق الصلة بالفلسفة التربوية التي يستند اليها وبمدي ما في موقفها من الطفل من احترام الشخصية ومن فهم وتوفير الحاجات الصحية والذهنية والانفعالية والاجتماعية معا، ويشمل الجو الانفعالي العناصر التالية:

- المنهج التربوي الذي تعتمزه المدرسة (منهج الضبط، المنهج الحر، المنهج المادي او الموجه).
- الفهم المستثير لحاجة الطفل واهتماماته (الحاجة الى الحب والقبول احترام الذات).
- دعم صلة المدرسة بالبيت والمجتمع حيث تتمثل الوظيفة الاولى للمدرسة في ربط الصلة بالمجتمع عن طريق فتح لتكون مركز للخدمات الاجتماعية والثقافية ومصدر للتوعية والاشباع.
- توجيه وارشاد الالباء والامهات.

نلاحظ ان الصحة النفسية لم تكن على نفس القدر من الأهمية والإلحاح كما هو الحال راهنا وفي المستقبل الذي يعرف تحولات كونية متسارعة، ويحمل تحديات وفرص غير مسبوقة، تفرض الحاجة إلى تجاوز مجرد الخلو من الاضطراب، وصولاً الى التمتع بأعلى قدر من المناعة النفسية والقدرة على النماء والتوظيف الأقصى للطاقات الحيوية. ولتحقيق هذه الصحة النفسية المنشودة، حدد الاخصائيون النفسيون سجل مكونات الصحة النفسية من العناصر التالية:

- **المكون البنيوي:** قبول الذات والوفاق معها، التوافق مع النزعات النفسية المتعارضة والمتصارعة، الطمأنينة القاعدية والثقة بالنفس، وما ينتج عنها من قدرة على تحمل الإحباطات والقلق، والمرونة النفسية والانفتاح على الدنيا والناس.
- **المكون الوظيفي:** يتضمن القدرة على الاستغلال الأمثل للطاقات الحية، والنشاط الأفضل لمختلف وظائف العمل والحب والترؤيح.
- **المكون الانتمائي:** يتمثل في القدرة على التفاعل والتواصل والمشاركة الفاعلة، وروح الجماعة والقيادة، والعلاقات المتكافئة، والانتماء ورسوخ الهوية الوطنية والثقافية الحضارية.
- **المكون النمائي:** يتمثل في القدرة على الاستفادة من الإمكانيات والفرص، وتحقيق النماء للكيان الذاتي، والمشروع الوجودي.

وتتحقق الصحة النفسية بتفاعل وتكامل المكونات الأربعة وهو ما يفضي إلى الكفاءة الشخصية الكلية القصوى. فالعولمة تفرض على الافراد مستوى عال من التوازن النفسي والاداء المعرفي والانفعالي والعملي الأقصى، وبالتالي تم الانتقال من مجرد البحث عن تحقيق درجة من التكيف او التوافق النفسي الاجتماعي في ظل المجتمع المغلق الراكد حيث الحياة المحمية والمضمونة الى مستوى اخر يمكن تسميته بالكفاءة الكلية للشخصية الكوزموبولوتية، أي تلك الشخصية المتوازنة ذات الأداء العالي في تفاعلها الكوني. ما يتطلب التوجه نحو البراديجمات الحديثة في الصحة النفسية وعلم النفس العيادي، المتمثلة في إعطاء الأولوية للمنهج الإنمائي والوقائي قبل المنهج العلاجي، بمعنى آخر التوجه نحو ما يسمى حالياً بعلم النفس الإيجابي حيث يسعى هذا الأخير إلى تمكين الفرد من إنماء قدراته وإمكاناته، وبناء أفضل الصفات في

الحياة، بدلا من معالجة المعوقات والاضطرابات، ويتم ذلك بطبيعة الحال في سن مبكرة وعبر برامج خاصة معدة لهذا الغرض.

لهذه الاسباب تشكل التربية ما قبل المدرسية الفضاء المحوري لهذه العملية، كما تشكل الأسرة القاعدة الأولية التي تتأسس عليها هذا التوجه الإنمائي حيث أن مقومات الصحة النفسية الأولية في الطفولة المبكرة تتم داخل النسق الأسري من خلال علاقات التقبل والتقدير، والحب والرعاية، والتفاعل والتواصل والتعلق الوثاق، أو ما يجمله جيفري يونغ (Young and al 2005) من إشباع للحاجات الانفعالية الأولية للطفل، والمتمثلة في:

- الأمن المتعلق بالآخر وتشمل: الاستقرار، الأمن، والتربية الحريضة، والقبول.
- الاستقلالية والكفاءة والشعور بالهوية.
- حرية التعبير عن الحاجات والانفعالات.
- التلقائية واللعب.
- الحدودية والمراقبة الذاتية (عبد العزيز حداد، 2013، ص: 64).

ان المهتمين بمجال الصحة النفسية للفرد والمجتمع عليهم ان يكتشفوا جهودهم على رعاية الصحة النفسية للفرد في المدرسة كمؤسسة اجتماعية، باعتبار ان المدرسة هي صورة مصغرة عن المجتمع ان لم تكن هي المجتمع ذاته، اذ عليهم ان يجعلوا من البيئة المدرسية بيئة صالحة لتعليمهم الاساليب التربوية السليمة، والعلاقات الاجتماعية الصحية، وتنفيذ ذلك من خلال المنهاج وطرائق التدريس والانشطة المنهجية واللامنهجية وهذا يحتم على الادارة المدرسية ان تقوم بدورا تنظيميا تخطيطيا فعالا لتحقيق تلك الغاية.

ولعل من اهم واجبات المهتمين بالصحة النفسية بالمدرسة هو المساهمة في خلق أكبر قدر ممكن من التوافق النفسي بين التلميذ والسلطة التربوية ومساعدة التلاميذ على استثمار طاقاتهم لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاهداف التعليمية بما يتناسب مع امكاناتهم وقدراتهم وهنا يبدو من الاجحاف والظلم اتهام الطالب بالتقصير والفشل في اختيار التخصص المناسب له ولقدراته، لأنه يعجز عن قياس قدراته بمفرده ولا يمتلك مهارات التقييم الذاتي بكفاءة وهو دور منوط بطاقم الصحة النفسية بالمدرسة (باسرة محمد ايوب، 2019، ص: 33).

4- دور المؤسسات التربوية في تدعيم الصحة النفسية في عصر العولمة:

ان الثورة العارمة لتكنولوجيا المعلومات التي بدأت تجتاح عالم الدراسة بشكل متسارع، تحتاج ولا بد عينات من التلاميذ ومن اساليب التعليم والتعلم مناقضة تماما لما كان عليه في السابق التقليدي. تحتاج تلاميذ متقدي الذهن مستقلو الشخصية متحررون من النمط التعليمي السلبي القاصر فقط على تلقي المعلومات بطريقة إذعانيه غير قابلة للتساؤل، وهنا تبرز الحاجة كذلك الى متعلمين يتمتعون بدرجات عالية من الصحة النفسية التي تسهم في تفجير طاقاتهم على اختلافها في مختلف الانشطة الاستكشافية الاستقصائية والتحليلية النقدية والريادية يكون فيها المتعلم مبادرا متحملا لمسؤوليته (باسرة محمد ايوب، 2019، ص:41).

كما ويذهب عاطف محمد وعارف مجيد (2006) في نفس السياق الى ان العولمة اصبحت مطلبا من مطالب الحياة المعاصرة ومن ثم ضرورة تضمين المناهج الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة معلومات اساسية عن كيفية التوافق والاستفادة من العولمة والاقبال من الاثار الضارة لها على الناشئة وقد اوضح تقرير اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين ان التعليم المستمر او التعليم مدي الحياة يمثل أحد مفاتيح مواجهة التحديات الناشئة عن العولمة وان هذا التعليم يقوم على اربعة اسس هي (1998):

- **التعلم للتعرف:** بالجمع بين معرفة عامة عريضة مع توافر الفرصة للدرس بعمق في عدد صغير من الموضوعات.

- **التعلم للعمل:** وذلك لكي تكتسب ميزة مهنية ليس ذلك فحسب بل وايضا على نحو اشمل لكي تكتسب الكفاءة والبراعة في معالجة الكثير من المواقف وللعمل في فرق.

- **التعلم للعيش:** معا وذلك بتنمية فهم الاخرين وتقدير الاعتماد المتبادل وبالقيام بمشروعات مشتركة وتعلم ادارة الصراع في روح من احترام قيم التعددية والفهم المتبادل والسلام.

- **التعلم لنكون:** بحيث ينمي الفرد شخصيته على نحو أفضل وان يكون قادرا على التصرف باستقلال ذاتي ومع مسؤولية شخصية.

اضافة الى ما سبق، ومن تلك الأدوات التي يمكنها تنمية الفرد الفعال وتحافظ على المجتمع الديمقراطي ظل العولمة نذكر:

- **تعلم المعرفة:** ويحصل ذلك في المؤسسات التي هي من جنس المدارس والهدف هو تحصيل مضامين البرامج التعليمية والمناهج والتقنيات التي هي مهمة بالنسبة لتكوين

الأطفال وكذا الشباب وما يتم إيصاله يهدف إلى تربية جسدية وعاطفية واجتماعية ولغوية بوصفه معرفة، والهدف ليس التربية على ما هو موجود فقط بل تتضمن التغيير المجدد للمعلومات الحاصلة من أجل إعادة هيكلة ما حصل من المعرفة، وبالتالي يستهدف التعلم إلى تنمية الإدراك وربط المعارف فيما بينها.

- **تعلم العمل:** يمكن استغلال القدرات الجسدية للمتعلمين من أجل تحصيل معرفة علمية وتقنية ولا يكون ذلك بتلقي المعلومات بل العيش ضمن وضعيات اجتماعية تمثل المحاكاة حتى يضمن المعرفة العملية وهي جزء مهم في ملكات كل متعلم التي تُبنى عليها المعرفة النظرية والاجتماعية والعملية كما يجب أن يُبنى التعليم الجديد على فهم الطباع الفردية وعمليات التكوين على هذا الأساس وتشجيع عمليات التعلم المناسبة، لذلك يجب تنمية الفروق المختلفة بين الخصوصيات الثقافية للمجتمعات وأنظمة التعليم.

فممارسات الحياة اليوم ضمن هذا التغيير الحاصل والمستمر والذي فرضته العولمة يقتضي تنمية قدرات الفرد والمجتمع، فلا بد للفرد أن يتعلم كيف يكون حراً وذو كفاءة قادر على التعبير عن مشاعره ويتقبل الآخر ويؤمن بالاختلاف ويتحمل الصراع وينبذ العنف، تلك هي صفات الفرد وملامح الحياة الديمقراطية التي يجب أن يحياها وتضعها كل تربية جديدة غايتها، فتكوين الفرد على ذلك المنوال مهمة التربية اليوم تربية تأخذ بأدوات تعليمية قوامها تعليم المعرفة وتعليم العمل يشملان كل ما هو جسمي ونفسي اجتماعي (عبد الحفيظ البار، 2020: 116).

وفي ضوء الاطلاع على مراجع مثل: (مجدي عزيز، 2001) و(حامد عامر، 2000)، (محمد المفتي 1999)، يمكن القول ان اهم معالم العولمة التي لها علاقة بمستقبل التعليم هي:

- العولمة ثورة المعلومات والتكنولوجيا الاتصال.
- العولمة والثقافة.
- العولمة والسوق العالمية .
- العولمة والهيمنة التكنولوجية (جمال حامد محمد منصور واحمد حسانين، 2010، ص: 190).

ان أكبر التحديات التي تواجه مسؤولي وقادة النظم التربوية في القرن الحادي والعشرين تأكيد وتعميق مفاهيم التقارب والتضامن بين الافراد والجماعات والشعوب وتمكنهم من امتلاك منظور عالمي وبلورة مهارات فاعلة تمكنهم من استشراق المستقبل وتبصر بدائل ادارة شؤونهم (الدراجي زروخي، 2017، ص: 858).

ويري حسين (شحاته، 2003) في نفس السياق ان متطلبات مستقبل التعليم في ظل العولمة كالتالي:

- الاهتمام باللغات بدءا باللغة القومية اللغة العربية ثم اللغات الاجنبية خاصة اللغة الانجليزية تليها اللغات الأخرى.
- تدريب المتعلمين على استخدام الحاسوب وتعليم علوم المستقبل كالعلوم والفيزياء والرياضيات.
- ايجاد مواد مشتركة بين الشعب الادبية والعلمية والرياضية وعدم الفصل بينها.
- التركيز على تنمية شخصية المتعلم وتطوير قدراته على التفكير والابداع أكثر من تحصيل المعلومات.
- التوازن بين التربية القومية والانفتاح على العلم عند وضع المناهج للمواد المختلفة (صلاح احمد فؤاد صلاح، 2018، ص:498).

4-1 مسؤوليات المدرسة في تنمية الصحة النفسية للتلميذ: المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بالتربية، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا. وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فهو يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعلومات والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات، والمدرسة توسع دائرة هذه المعلومات والمعايير والقيم والاتجاهات في شكل منظم، وفي المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه وزملائه ويتأثر بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها.

وفيما يلي بعض مسؤوليات المدرسة بالنسبة للنمو النفسي والصحة النفسية للتلميذ:

- تقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل ومساعدته في حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل معتمدا على نفسه متوافقا نفسيا.
- تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية ما يحقق توافقه الاجتماعي.
- مراعاة قدراته في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم.
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي للتلميذ.

- الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخاصة الأسرة.

- مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نموا نفسيا سليما (محدث رزقة وايت مولود بسمينة، 2016: 179).

كما لا يمكن تطبيق كل ما حدده الأخصائيون من مكونات الصحة النفسية في المرحلة المبكرة من مراحل النمو، ولهذا تم اختيار من ضمن هذه المكونات ما يتناسب مع متطلبات عصر العولمة حيث تعد هذه الجوانب أبعاد أو كفاءات ضرورية ينبغي اكتساب قواعدها الأولية في مرحلة الطفولة المبكرة تضطلع بمسؤولية تحقيقها التربية ما قبل المدرسية من خلال رياض الأطفال ومدارس التحضيري بالتعاون الوثيق من الأسرة.

هذا ويتم اكساب هذه الخصائص والصفات ومكونات الصحة النفسية لدى الأطفال من خلال برامج تنمية الصحة النفسية، يشرف عليها أخصائيون في التربية وعلم النفس العيادي والمدرسي، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي: المرونة النفسية (التكيف النشط)، التلاؤمية وإدارة الضغوط، الدافعية الذاتية، التيسير الانفعالي الذاتي للتعلم، التحكم الانفعالي الذاتي، حسن الحال والتفائل المتعلم، الذكاء الانفعالي الكوني (عبد العزيز حدار، 2013: 67).

ويمكن تلخيص سمات الفرد الذي يستطيع مواجهة العولمة في الجوانب التالية: تنمية روح النقدية، تعزيز التربية النقدية الجمالية، تعزيز القوة الأخلاقية، تنمية الروح الثقة بالنفس وبالغير، بناء الأخلاق الإيجابية، تنمية امكانيات التجريب عند الناشئة، بناء روح المبادرة والفعالية، تعزيز النزعة الاجتماعية، تنمية الاحساس بالمسؤولية (صلاح احمد فؤاد صلاح، 2018).

ويرى الحر (2001) أن أدوار المعلم في مدرسة المستقبل تتمثل في: إتقان مهارات الاتصال والتواصل والتعلم الذاتي، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد والتمكن من فهم علوم العصر وتقنيات والمتطورة، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز، والإدارة الصفية الفاعلة، والقدرة على استخدام التعليم المستمر وهذه الأدوار تمثل الحد الأدنى لمعلم المستقبل حتى نضمن تحسين نوعية المخرجات (محمد عبد الله آل ناجي، 2000)

وعند الحديث عن إعادة النظر في الأدوار التي يؤديها المعلم ينبغي أن نؤكد على أن دور المعلم يجب أن يكون من خلال منظومة شاملة ومتكاملة تتداخل فيها عناصر كثيرة ومتعددة

فإذا اختل أي عنصر فإن هذه المنظومة سوف تفقد فاعليتها وبالتالي يفقد الموجه الأساس فيها وهو المعلم قدرته على لعب الدور الحضاري الحيوي (ابراهيم شحادة الربيعات، ب.س:1364).

وهناك بعض الاستراتيجيات التي تساعد في الحفاظ على الصحة النفسية المدرسية للتلاميذ ضمن العولمة التربوية وتتمثل هذه الاستراتيجيات في:

- **الثبات على مبادئ الإسلام:** ففيه النجاة الحقيقية من كل التغيرات والنعرات والأكاذيب الباطلة.
- **ضرورة التخطيط الاستراتيجي:** كأداة حقيقية من أدوات الصمود على المبادئ وتحقيق الأهداف في الحياة، وأن يُعلّم في المدارس والجامعات كأساس من أسس الحياة التعليمية.
- **تنمية مهارات الذكاء المتعدّد الأوجه:** (اللغوي - الاجتماعي - العاطفي - اللفظي... إلخ) لدى الأجيال، وذلك بهدف تعويدهم على عدم قبول جميع الأفكار والثقافات المستوردة، بل يجب الوقوف مع النفس قبل الإقدام على تناول الجديد.
- هناك استراتيجيات لتنمية **مهارات التفكير**، يجب البحث عنها أيضًا، وتدريب المجتمع عليها، عبر برامج التدريب ومراكز تدريب حكومية.
- **ضرورة نهضة الأمة العربية وتحالفها** مع بعضها ليس بالشكل الصوري، بل بالعمل المُخطّط والمدرّس والاستراتيجي، لمواجهة العولمة بجميع تشعباتها ومجالاتها، وأن يكون للأمة الإسلامية الريادة كما كانت في العصر الذهبي في حكم الإسلام.
- **وضع برامج نفسية متنوعة ومتدرجة** حسب مبادئ الصحة النفسية (برامج تحصينية - برامج علاجية - برامج نمائية) تعمل على المحافظة على صحة الإنسان قدر الإمكان، مع عدم شعوره بالاغتراب في زمن العولمة (شعبان وليد شعبان الصباح، 2012).

ويري حامد عمار (2000) ان التعامل مع المتغيرات المرتبطة بالعولمة امر لا فكاك منه ومن المهم ان نحدد ماذا نصنعه نحن لا ماذا يصنعه غيرنا فبيننا وفي بذل الجهد تكيفا ومتابعة ومواجهة وقبولا ومداخلة لتلك المتغيرات ويقع على التعليم مسؤولية الاسهام في تحقيق التعامل الناقد والرشيد ايجابا وسلبا مع المتغيرات. ومن اهمها الثورة المعرفية والتكنولوجية وما افرزته

من نظم المعلوماتية وشبكة الاتصالات والفضائيات (جمال حامد محمد منصور وابتهاج احمد حسانين، 2010، ص:184).

من خلال ما سبق نلاحظ ان للصحة النفسية المدرسية مجموعة من المقومات التي تساعد على اقامة علاقات صافية ناجحة مما يعزز دور البعد النفسي للتلاميذ في العملية التعليمية، بهدف الوصول الى التوافق الشامل لدى الطالب.

خاتمة:

وبالمقابل ينبغي التفكير في تربية العولمة تربية قادرة على الاحتفاظ بتنوعها بوسائل عديدة طالما بقيت الفروق البشرية قائمة، وهذا الأمر يتطلب إقامة نوعية جديدة من العلاقة بين العولمة والتربية لا تقوم على اليميننة بل من خلال خلق نوع من الحوار والتكامل والتواصل الفكري حتى تتلاقى الثقافات بلب تصادم وأن يكون هناك ندية واحت ا رم لمكائنات الصغيرة فيصبح الحجم ليس مقياس التقدير ولكن بما لدى الكيان من فاعلية وتأثير وعطاء وقد ا رت مكنونة، إن التربية إنما بي إف ا رز بيئة بعينها ومن ثم كان تنوعها باختلاف البيانات التي أفرزها بو تنوع واختلاف يثري الثقاف الإنسانية، ومجرد توحيد هذه الثقافات إنما يحكم عمى الثقافة الإنسانية بالفناء ثم يحكم على الإنسانية بالتخلف، فمن حكمة الله أن خلق الناس مختلفين ليكمل بعضهم بعضاً ويثري أحدهم الآخر.

4- قائمة المراجع:

- جمال حامد محمد منصور وابتهاج احمد حسانين، (2010)، تطور اهداف مناهج كليات التربية وبيئة التعلم ضرورة للاعتماد الأكاديمي في ظل تحديات العولمة، المجلة التربوية، العدد 27، ص: 184.
- حسين زيدان، (2018)، دور الارشاد التربوي في تعزيز ثقافة التعايش السلمي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية المركز الديمقراطي العربي المانيا، العدد3، ص103.
- الدارجي زروخي، (2017)، العولمة وتحديات الانفتاح على الآخر في ظل العولمة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 7، الجزء 2، ص: 851.
- زهرة كاس، (2019)، التربية على القيم ودورها في مواجهة ازمة الهوية والثقافة في عصر العولمة، مؤسسة منارات الفكر الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، كتاب

المؤتمر الدولي الاتجاهات المعاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية، تركيا، ص:
287

- سيفي فيروز، (2017)، تربية العولمة ام عولمة التربية الجزائر، مجلة الاستاذ، العدد
222 المجلد 2، ص: 386.

- شهادة الربحيات ص 1364 ملامح المعلم المميز ودوره الحضاري التربوي في ظل
متغيرات العولمة ابراهيم جامعة عمان الاردن

- شعبان وليد شعبان صَبَّاح، 2012، العولمة والصحة النفسية،
<https://www.alukah.net/sharia/0/46394/#ixzz7AmYN0FnR>

- صلاح احمد فؤاد صلاح، (2018)، العولمة والمناهج التعليمية بين التفكيك وإعادة
التركيب، العلوم التربوية، عدد خاص لمؤتمر دولي لقسم المناهج وطرق التدريس
المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم، ص: 498.

- عبد الحفيظ البار، (2020)، التربية وبناء المجتمع الديمقراطي في ظل تحديات
العولمة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي،
العدد 1 المجلد 8.

- عبد العزيز حدار، (2013)، الطفولة الجزائرية والعولمة: أي دور للتربية ما قبل
المدرسة في تحقيق الصحة النفسية كمطلب من متطلبات العيش في عصر العولمة؟،
المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة سعد دحلب البليدة، العدد 1، المجلد 2013.

- عمر مناصريه، (2018)، تأثير كل من مضمون الوطني والعولمي في صياغة القيم
المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها لشعبي الادب والفلسفة سنة ثالثة من التعليم
المتوسط، مجلة دراسات في علوم التربية، العدد 2، المجلد 3، جامعة المسيلة.

- العيد أوزنجة، (2014)، أبعاد الصحة النفسية المدرسية في الجزائر دراسة تحليلية
لعوامل المعافاة النفسية التربوية لدى تلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي، مجلة
العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 3، العدد 42، ص 544 .

- فوزية البكر، (2004)، العولمة والتربية قراءة في التحديات التي فرضتها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود ورقة مقدمة الى الندوة التربية ومتغيرات العولمة.

- كلير فهم،(1998)، اولادنا والمدرسة المدرس والصحة النفسية للتلاميذ، ط 1، دار جهاد للنشر والتوزيع.

- لبنى بنت حسين العجمي، امتداد تأثير العولمة على التعليم في الوطن العربي، موقع مقالات ودراسات وابحاث اجتماعية المجتمعات العربية والجزائرية

<https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/tathyr-alwlmte-ly-altlym-fy-alwtn-alrby>

- محمد رزيقة، ايت مولود يسمينة، (2016)، العلاقات الانسانية التربوية والصحة النفسية في الاسرة والمدرسة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 24، ص 177.

- مديحة فخري محمود محمد، (2019)، الاستلاب الفكري والثقافي في العالم العربي رؤية تربوية، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية، العدد الرابع، ص: 284.

- مصطفى حجازي، (2004)، الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

- مصطفى يوسف منصور، (2007)، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، مؤتمر الاسلام وتحديات المعاصرة، الجامعة الاسلامية، ص 205- 206.

- ياسرة محمد ايوب ابو هديوس، (2019)، المؤسسات التربوية والصحة النفسية للمجتمع المسلم في عصر العولمة، الباب 4، جامعة الأقصى.